ليس بالمشانق بل بالديموقراطية تصان الجبهة وتتوطد

تداعي جريدة الثورة العراقية

تتناقل الانباء والاذاعات اخبارا متواترة عن "اعدامات" لعسكريين عراقيين متهمين بالانتماء للحزب الشيوعي العراقي.

وعلى الرغم من ان المصادر الرسمية العراقية لم تؤكد هذه الانباء الا انها لم تنفها كذلك.

بشير البرغوثي

واكثر من ذلك فقد خرجت "الثورة" العراقية الرسمية ... التناهي يعلن صراحة ان ... "الثورية!" لاي عسكري ... لغير حزب البعث من الاحزاب ... المشتركة في الجبهة، ستكون ... الاعدام!

وقالت "الثورة" ان شرط ... استمرار التحالف هو ضمان قيادة ... البعث له، وامتناع اي طرف ... من التحالف عن القيام بنشاط ... سياسي في الجيش.

وكل هذه التحذيرات ليست ... جديدة واطراف الجبهة في العراق ... لا تقوم باي نشاط في داخل ... الجيش. ومع ذلك فان السلطات ... العراقية قد اعتقلت منذ وقت طويل ... عسكريا وحكمت عليهم بالاعدام ... الشيوعية. ولكن هذه ... السلطات لم تقدم دليلا واحدا على ... ان هؤلاء المحكومين قاموا بنشاط ... او تلقوا تعليمات من الحزب ... الشيوعي العراقي.

وهذا يوضح ان اولئك ... العسكريين حوكموا على افكار ... يحملونها، وليس على اعمال ... محرمة قاموا بها.

الازمة!

لماذا الان؟

ولكن لماذا تثار هذه القضية ... بهذه الحدة، ويستانف الحديث ... الاعدامات في هذا الظرف ... الان؟! هذا طبعا اذا لم تكن ... الاعدام قد نفذت، واصبح كل ... بحاجة الى اعادة النظر، ... الادانة بدلا من النصح.

ان جريدة الثورة تتحدث ... وبلا اكتراث لمصير ... القائم في البلاد. وتبدو ... تنظر الى العراق كقلعة ... امام المؤامرات الامبريالية ... وفي مواجهة التهديدات ... التي يتعرض لها من قبل ... الامبريالية في المنطقة والتر... الدول الرجعية المحيطة بها ... طويلة لها تمتد حتى ... تحاول ان تتطاول على قمم ... كردستان، ولها في العراق شُعب ... الرجعية الكردية في ... بقايا الاقطاعيين وكبار ... البرجوازية الكبيرة ... ولهؤلاء جذورهم في ... الادارة والجيش، وربما في ... الحكم نفسه.

من الذي يتآمر؟!

... ذاكرة محرر ... "الثورة" نقول له ان ... "مرتزقة" الثورة هم منذ ... حزب البعث السلطة من ... على الحزب ومن ... المراكز المرموقة باسمه ... والحكومة. والذاكرة لا ... الجنرالات والالوية ... سجنوا او ابعدوا او ... خارج الحدود. وكان لغرهم ... الذي لفتحلف عددا ... المسؤولين. وكان معه ...

قلب الحكم، ثم بعد فشله حاول الهرب الى ايران.

ونحن لا نقول ذلك تشفيا ولا تاييدا لكل تلك المحاولات. ولكن نذكر فقط ان المحسوبين على الحزب الحاكم وليس الشيوعيين، هم الذين حاولوا مرارا استغلال الجيش لقلب نظام الحكم.

فالى مثل هؤلاء كان يجب ان توجه تهديدات جريدة "الثورة" وليس الى الشيوعيين!

ولكن ينبغي الاقرار مع جريدة "الثورة" بان هناك ازمة في التحالف القائم. وهي ازمة تعود باسبابها الى الفهم الخاطيء لمقتضيات التحالف من قبل الحزب الحاكم.

فهذا الحزب كما تؤكد الكثير من المعطيات، يفهم التحالف على اساس الاحتفاظ بتوازن القوى بين اطراف التحالف، باية وسيلة.

ان هذا المفهوم لا ينسجم مع معطيات الحياة الواقعية ولا مع قوانين حركة المجتمع.

هل يمكن تقييد فكر العسكريين

ولعل بعض الاسئلة توضح ما نقصد. ماذا يصنع محرر جريدة "الثورة" اذا ما اصبح احد العسكريين شيوعيا من خلال اطلاعه على ممارسات الاحزاب المتحالفة وبرامجها وادبياتها؟ وكيف يمكن الفصل بين الواقع الطبقي لهذا العسكري، وذاك وبين وجوده في الجيش، وبين استعداده الموضوعي لتبني الايديولوجية المعبرة عن مصالحه الطبقية؟! وما هي جريمة الحزب الشيوعي اذا كان تاريخه الثوري وممارساته في نطاق التحالف، وبرنامجه، ونظريته العلمية تجتذب عسكريين، هم في الاساس وقبل وبعد ان يصبحوا عسكريين، ينتمون الى الطبقة العاملة وحلفائها؟!

واذا كان وجود مثل هؤلاء العسكريين يمثل خطرا كبيرا يستدعي اقامة المشانق لهم، افلا ينطبق ذلك على من يشاركونهم الراي خارج الجيش وهم الحزب الشيوعي مثلا الحليف في الجبهة الوطنية القومية التقدمية؟ ثم او لا يكشف ذلك عن موقف خاطيء من التحالف مع الشيوعيين، باعتبارهم "خطرا كبيرا" ينبغي تحجيمه ووضعه داخل اطارات لا يجوز لهم الخروج منها باسم "التحالف" وبواسطة "حبلات الموت"؟!

توازن القوى قابل للتغيير

ان قضية العسكريين ليست الا جانبا من الازمة وان كانت تعكس بوضوح مختلف ابعادها.

وقد تفجرت قضية العسكريين حاليا بهذه الحدة، لانه

القوى مثلما كان عليه عند تشكيل الجبهة، ولاحتواء الحركة الاجتماعية ضمن المسار الذي وضعه الحزب الحاكم لها.

ولهذا يشعر محرر جريدة "الثورة" بعصبية، لم يستطع اخفاءها، وهو يتحدث عن ان حزب البعث "لا يسمح لاي طرف من الاطراف ان يكون بديلا عنه"!

ونحن نفهم تماما تطلع حزب البعث لان لا يكون اي طرف اخر بديلا عنه. وان يحاول هذا الحزب البقاء في مركز قيادة السلطة.

ولكننا نعارض بالتاكيد في ان يستخدم هذا الحزب الذي يصفه محرر "الثورة" بالحزب الثوري المؤمن بالشعب، المشانق والادوات القمعية ضد حلفائه للمحافظة على توازن للقوى يكون بصورة ثابتة في مصلحته.

ان سبيل "الحزب الثوري المؤمن بالشعب" للبقاء في السلطة وللاحتفاظ بمركز القيادة في التحالف، ليس القمع ضد حلفائه، وانما التوجه لهذا الشعب الذي يؤمن به ببرامج وممارسات تستجيب للطموحات المتجددة دوما لهذا الشعب، ولمصالح الجماهير الشعبية، وفي مقدمتها الطبقة العاملة والكادحون في المدينة والريف، وليس الوقوف عند حد الاستجابة لبعض متطلبات التطور الوطني والاجتماعي.

ان اي منصف لا يستطيع انكار ان حزب البعث الحاكم في العراق قد حقق اصلاحات داخلية هامة كالاصلاح الزراعي وتحرير الثروة النفطية، والتصنيع، واتبع سياسة خارجية مستقلة. وقد شكلت تلك الاصلاحات الارضية المناسبة لقيام تحالف بين القوى التقدمية في العراق.

ولكن من الانصاف القول ايضا انه لم يكن بامكانه الاستمرار في السلطة حتى اليوم. لولا تاييد الحزب الشيوعي والاحزاب والقوى الديموقراطية الاخرى في البلاد.

دور الحزبية وموقعه في العملية الثورية

ويستطيع حزب البعث بقدر ما يتجاوب فكرا وممارسة مع حاجات التطور الاجتماعي ان يكسب تاييدا واسعا في الاوساط الشعبية وان يحقق تقاربا في المفاهيم والممارسات مع الحزب الشيوعي قد تتجاوز التحالف الى اشكال اعمق من العمل المشترك.

ولكن هذه المسالة تعود لحزب البعث، "ودوره التاريخي" يقرره مدى ارتباطه وتمثيله للقوة التقدمية في المسيرة التاريخية الراهنة، وهي الطبقة العاملة.

ان الفئات الاجتماعية الاخرى مهما بدت تقدمية في مرحلة معينة فانها بالمنظور التاريخي قصيرة العمر والنفس، والتقوقع عند حدود "تقدميتها" بعد ان يطرح التطور الاجتماعي مهمات جديدة يكون تخلفا عن حركة التاريخ وفقدانا "للدور التاريخي" الذي تتحدث عنه جريدة الثورة.

ولهذا بدلا من ان يهدد محرر "الثورة" بقمع الحلفاء بسبب النتائج غير المرضية لحزب البعث في انتخابات نقابتي المحامين والمعلمين وبسبب توجه عسكريين نحو الفكر الماركسي والحزب الشيوعي، على هذا المحرر ان يطالب باعادة تقييم لسياسة حزب البعث ومواقفه فالاسباب مسؤول منها حزب البعث نفسه وليس

ضرورة تقدير طبيعة المرحلة الراهنة

ان محرر جريدة الثورة وهو يهدد بفصم التحالف ويدافع عن اسلوب الاعدامات، لا يقدر طبيعة المرحلة الراهنة التي تمر بها فصائل حركة التحرر العربية في كل قطر عربي وعلى الصعيد العربي العام. وهو يستهين بخطر المؤامرات الامبريالية على العراق، رغم ان كارتر اورد الوضع في العراق كاحد مبررات تقديم الطائرات للسعودية وقبلها لايران.

ولا بد انه سمع ايضا عن حلف الخليج وعن خطوات تجديد (المنتو) حلف بغداد سابقا.

وهو يكتب، بلا شك عن المؤامرات الموجهة ضد حركة التحرر العربية، والحكم في العراق جزء منها.

فلماذا اذن، وفي هذا الظرف بالذات، تفتعل ازمة التحالف وتوجه النيران ضد الحزب الشيوعي؟!

لقد حافظ الحزب الشيوعي على التحالف وهو يسعى في مختلف ممارساته الى تعميقه. ولم يطرح محرر جريدة الثورة اي برهان مهما كان ضئيلا على ان الحزب الشيوعي العراقي يسعى لتقويض التحالف او يخل بالتزامه نحو ميثاق الجبهة.

الحزب الشيوعي امين للتحالف

وتكفي الاشارة الى ان اكثر من ثلاثة الاف شيوعي قد اعتقلوا وتعرضوا للضغوط منذ قيام الجبهة، ومع ذلك بقي الحزب الشيوعي العراقي في الجبهة تقديرا منه لضرورتها الملحة لدرء المؤامرات الامبريالية، وصد قوى الرجعية الداخلية.

ومن المفيد ان نلاحظ في بيان الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلاد العربية، ومنها الحزب الشيوعي العراقي الصادر في اواسط نيسان ١٩٧٨ ان البيان وضع في مقدمة مهمات النضال الملحة لتلك الاحزاب.

"صيانة الانظمة الوطنية التقدمية ضد المحاولات الرامية لاسقاطها أو احتوائها" وجاء في مقطع اخر من نفس البيان "ان الجبهات الوطنية والتقدمية التي تشكلت في عدد من البلدان العربية قد اثبتت الحياة ضرورتها".

ولهذا فان الزوبعة المثارة حاليا ليس لها ما يبررها. والتفسير الوحيد لها هو احتمال اعدام عدد من العسكريين ومحاولة التغطية على ذلك بالصخب حول "الاستغفال" المزعوم و "التسلق" والاتهام "بسرقة الدور التاريخي"!!

وجدير بمحرر الثورة، والذين يلقفونه الكلمات ان يلاحظوا وان يستوعبوا اهداف الحملة اليمينية العربية من حولهم، وان يسالوا انفسهم عن الحكمة في رفع رايات مماثلة لرايات اليمين.

مثل هذه الرايات تجاوزتها المسيرة التاريخية وعلى الحريصين على ان يكون لهم دور في المسيرة ان يرفعوا راية العصر وان يمتثلوا لمقتضياتها.

اخبار عربية

— ذكرت صحيفة "انترناشيونال هيرالد تربيون" ان جريدة "الاهالي" التي منعتها السلطات المصرية مؤخرا، قد زادت توزيعاتها في الاربعة اشهر الاخيرة من ٥٠ الف الى ١٣٠ الف نسخة.

مرتزقة افريقيون تسلحهم فرنسا وتمولهم السعودية

باريس — قالت مصادر مطلعة في باريس، ان اتفاقا سعوديا فرنسيا قد وقع لتمويل قوة افريقية مشتركة تعمل ضد الثورة في افريقيا.

وكشفت هذه المصادر ان فرنسا ستقوم بمد هذه القوة بالسلاح والعتاد اللازم. وتقوم السعودية بدفع المبالغ اللازمة لذلك بالاضافة الى كافة المصاريف الاخرى كالرواتب والمواصلات.

ويعلق المراقبون على هذا الاتفاق بانه محاولة سعودية لاستعادة هيبتها بعد ان تمرغت في رمال الاوغادين ودفنت هناك مع عنجهية سياد بري.

توزيع اراضي في ليبيا

طرابلس — ليبيا

جرى في اضخم منطقة زراعية هنا، وهي منطقة الجبل الاخضر، توزيع اكثر من الف قطعة على الفلاحين المحرومين واصحاب القطع الصغيرة. وخلال السنوات الثلاث الماضية وحدها، وزعت الحكومة على الفلاحين اكثر من ١٠ الاف قطعة ارض وقدمت لهم المعدات الضرورية لزراعتها، ومن الجدير بالذكر انه يجري انشاء قرى للسكن المريح وانشاء المدارس والمستشفيات وشق الطرق فيها، ومنشات الري. وينبغي على الفلاحين دفع تعويضات في مدة تتراوح بين ١٠ - ١٢ سنة مقابل الارض.

تهريب الاموال من مصر

القاهرة -

صدرت هنا مؤخرا تقارير رسمية جاء فيها: ان نشاط البنوك المشتركة والاجنبية في مصر قد نما اخيرا، ووصل مركزها المالي الى ٥٠٠ مليون جنيه. ورغم ان المصدر الرئيسي يتمثل في مدخرات المصريين الذين يعملون في الخارج، ويحولون ايداعاتهم لمصر. فان هذه البنوك تحول الايداعات للبنوك الاجنبية لاستثمارها.

وبدلا من ان تساهم في جلب رؤوس الاموال الاجنبية الى مصر لتوظيفها تهرب ايداعات المصريين عن طريق البنوك المحلية للبنوك الاجنبية.

الجزائر وليبيا تدينان التدخل الامبريالي في زائير

الجزائر — حملت صحيفة المجاهد الجزائرية على التدخل الامبريالي الرجعي في زائير. وقالت ان الاستعمار يحاول الاحتفاظ بسيطرته على زائير وتهديد استقلال البلدان الافريقية.

وقال راديو طرابلس ان التدخل الامبريالي في زئير مثال على المؤامرات الموجهة ضد القوى